محاضرات التمثيل النظري د. راسل كاظم

المرحلة الاولى/ فرع التمثيل / الفصل الاول

تعريف التمثيل

التمثيل هو أقدم الفنون، وهو شكل من أشكال تعبير الإنسان عن نفسه تعبيرا واضحا ومؤثرا. وكان الدافع وراء رغبة الإنسان في التعبير عن نفسه هو حاجته إلى التواصل مع الآخرين، فقبل أن يرسم ويكتب ويغني، لجأ الإنسان إلى السلوك الدرامي الذي نجم عنه. والاصل في فن التمثيل هو رغبة الانسان في ترك شخصيته والتحول الى شخصية اخرى

وتعريف فن التمثيل هو: تجسيد شخصية واقعية او متخيلة على خشبة المسرح بواسطة ادوات الممثل (الصوت والجسد) وامام جمهور.

الممثل

الممثل هو الركيزة الأساس للعرض المسرحي وهو ناقل للأفكار وموصل للمشاعر ويستطيع نقل العرض من الفشل إلى النجاح أو العكس، وقد حصل الممثل على مكانة بارزة في تاريخ المسرح الطويل، وكافة الاتجاهات المسرحية أفردت له صفحات طويلة وعملت على تطويره وخدمة أدواته، لأننا نستطيع الاستغناء عن أي عنصر في العرض باستثناء الممثل حيث كما يقال يكفي (ممثل+ مكان+ جمهور) ليتكون لدينا عرض مسرحي بكل المقاييس، والممثل يجب أن يحصل على تدريب مستمر لتحسين أدواته وثقافته ومعارفه المسرحية

وتعريف الممثل هو: شخص استثنائي (فنان) يقوم بتجسيد شخصية واقعية او متخيلة على خشبة المسرح بواسطة ادوات الممثل (الصوت والجسد) وامام جمهور.

هل التمثل موهبة ام يمكن تعلم التمثيل؟

هناك مقولة سائدة تقول بأن (الممثلين يولدون لا يصنعون) فالتمثيل هو موهبة

ولكن ما الموهبة؟ وهل يولد الممثل على شاكلة تختلف عن بقية البشر وإذا كان الممثلون من طبقة مختلفة فأين يقع جوهرالإختلاف؟ هناك رأيان مختلفان في مسألة صنع الممثل:

الرأي الأول يرى أصـــحابه أن الممثل يولد ممثلا وأن المســـألة كلها موهبة فهم هنا يلغون فكرة تعلم التمثيل .

بينما يرى الرأي الآخر أن التمثيل مثله بقية الفنون في حاجة إلى التدريب والتعليم وعن طريق الخبرة يمكن ان يكون الشخص ممثلا.

الا ان الراي الاصوب وحسب تجارب فن التمثيل عبر العصور يرى ضرورة إجتماع هذين العاملين لصـــنع ممثل ناجح، فالممثل لا يمكن ان يجيد عمله دون ان تكون لديه موهبه او حس درامي وهذه الموهبة تولد مع الشخص ويمكن له ان يتلمس موهبته عن قصد او دون قصد ولدى اكتشافه للموهبه يمكنه حينئذ ان يطورها ويصـقلها من اجل النجاح وهذا التطوير يتمثل في الدراسـة والتعلم واكتسـاب المزيد من المعارف والتجارب التي تخص عمله.

علاقة الممثل بخشبة مسرح العلبة:

خلال عصـر النهضـة ظهرت المسـارح المغلقة والتي تدعى اليوم (مسـرح العلبة) او (بناية المسـرح الايطالية) حيث انفصـــل مكان جلوس المتفرجين عن مكان تقديم العرض المســـرحي، وحيث تكون المشاهدة موجهة من زاوية واحدة أمامية، وقد خلق المسرح الإيطالي فضاءا دراميا قائما على تصميم الجدران الأربعة، وغدت تلك الرؤية الهندسية اضف وقاعدة للمسارح الغربية حتى أيامنا هذه، وسميت العلبة الإيطالية، او الخشـبة الإيهامية، إشـارة إلى علاقة التلقي وتحقيق الإيهام، فقد كان شـكله يمنح المشاهدين الرؤية من جانب واحد، ومن خلال فتحة معمارية يشاهدون منطقة أداء العرض.

تقسيمات بناية المسرح

تقسم بناية المسرح الى منطقتين هما:

خشبة المسرح: هي المنطقة او (المكان) التي يتم تقديم الفعل عليها، ويتواجد فيها الممثلون والديكور.

الصالة: منطقة الفرجة وهي المنطقة او (المكان) الذي يجلس فيها المتفرجين لمشاهدة العرض.

تقسيمات خشبة المسرح

اتجه معظم المشتغلين في المسرح الى تقسيم خشبة المسرح الى مناطق لغرض تقديم الفعل المسرحي بمنطقة مناســـبة للفعل، وتعتمد قوة الفعل على المنطقة التي تقدم فيها الافعال، ولكى تســـهل على الممثلين الحركة على خشــبة المســرح بل وأيضــا تســهيل فكرة توزيع الكتل (الديكور) على الخشــبة وكذلك أيضــا توزيع الإضــاءة فى المناطق والمشــاهد المختلفة وما إلى ذلك من العناصــر المســرحية المرئية الموجودة على خشـبة المسـرح وتشـارك فى إنتاج العرض المسـرحى بل وتناغم تلك العناصـر جميعا على تلك الخشـــبة بما يحقق رؤية المخرج للعرض المســـرحى. لذا أصـــبح هناك العديد من الدراسـات المسـرحية التى قامت بتقسـيم خشـبة المسـرح إلى مجموعة من المناطق وتحمل كل منطقة اسـم تبعا لتواجدها وموقعها على الخشـبة فهناك من قسـم الخشـبة إلى 9 مناطق وأخر 16 وأخر 32 وغيرها من التقسيمات. ولكن يعد التقسيم الأساسي والمتعارف عليه والأكثر استخداما وشيوعا تقسيم خشبة المسرح إلى 9 مناطق نعرضها فيما يلي:

رسم تخطيطي لتقسيم خشبة المسرح

الشخصية الحياتية والشخصية الدرامية

الشخصية الدرامية هي شخصية متخيلة حتى وان كانت من الواقع، تبدأ ولادة الشخصية الدرامية من (الكاتب – المؤلف)، فهو صانعها الأول وخالقها، وقد يدون الكاتب جزء من شخصيته في النص او شـخصـيات تعامل معها في الواقع او محاولة دمج العديد من الشـخصـيات من الواقع بشـخصـية واحدة. والشخصية في الدراما هي التي تولد الأحداث وتكّون الحبكة التي تعتمد على الفعل ورد الفعل وينتج عنها الفكر والفعل لابد أن يقع في زمان ومكان معينين فالاهتمام بالانســـان يأتي قبل كل أمر

آخر ، فمتى ما تحددت طباع الشـــخصـــية بدقة في ذهن الكاتب تحولت بســـهولة الى طاقة حيوية وحقيقية ، تراقب ، تفعل ، تحب ، تحاور ، تكره ، وتحقد.

والدراما فن يهتم اساساً بالعلاقة بين الشخصية الانسانية والفعل الذي يوصلها الى هدف معين ، وهذه الشخصية الانسانية (الدرامية) ليست كائناً بشرياً كما هي في الحياة مهما كان وجه الشبه بينها وبين ما موجود في الحياة. ولكن على الكاتب ان يكون ملماً بفهم الشـــخصـــية الحياتية (الحّيه) لكي يبدأ برسم شخصياته الدرامية. وهذ الفهم يشمل العناصر الجسمانية (الفسيولوجيه) ، العناصر النفسانيه (الســيكولوجيه) فلكل فرد صــفاته ورغباته وغرائزه وامزجته وميوله وعواطفه وانفعالاته ومن خلال فهم الدوافع الانفعالية والحالات العاطفية وردود الافعال التي رســمها (الكاتب – المؤلف) أولاً ، يســتطيع الممثل تشكيل ملامح الشخصية الأولية. من فهم الفراق بين الشخصية الحياتية والشخصية الدرامية وهذه الفوارق هي:

	الشخصية الحياتية	ت	الشخصية الدرامية
1	موجودة بذاتها ولذاتها.	1	لاتصل الى فعليتها الكاملة إلا بعد أن تندمج بشخصية الممثل.
2	تعيش في وسط لاحدود له من العالم.	2	تعيش في وسط محدود هو وسط المسرحية المتخيل.
3	الشخصية تمارس افعالاً عديدة.	3	تمارس فعلاً معيناً فحسب.
4	شخصية قابلة للتغيير والتحول كل يوم وفي أزمنة مختلفة.	4	قابلة للتغير ضمن حدود زمانية ومكانية معينة رسمها مؤلف المسرحية.

الممثل هو المعني المباشــر بالشــخصــية ، فعليه ان يضــع هذه الحقائق نصــب عينيه وهو يتناول الشــخصــية المسـرحية المراد تجسـيدها على خشـبة المسـرح ، لانها بالتأكيد سـوف تسـاعده بالتحليل والتفســـير. والممثل عليه ان يعرف ان الطبيعة البشـــرية غير ثابتة فهي على الدوام قابلة للتبدل والتحول، والشـخص الذي كان شـجاعاً جريء القلب منذ عشـر سـنوات قد يكون جباناً منخوب الهمة الآن ، وذلك لأسباب كثيرة مختلفة ، كالسن والتحلل الجسماني وتبدل ظروفه المالية وما الى ذلك كله

الممثل – الشخصية على المسرح

الممثل هو انسان يتمتع بمجموعة من الصفات العامة والخاصة ، عندما تسند له دور مسرحي يتحول الى شخصية قد تختلف او تتناقض مع شخصيته، فضلا عن انه يعرف الشخصية من خلال قرائتها والتدرب على ادائها، لكن عندما يقدمها على المسرح، هنا تكون مفارقة الممثل لشخصيته الحقيقية وتقديم الشخصية الدرامية، فهو يتحول من ذاتية الممثل الى ذات الشخصية .. والتحول سمة أساسية من سمات التمثيل ، انه انسلاخ وتقمص في الوقت نفسه ، تنسلخ عن ذاتك كممثل وتتقمص الآخر (الشخصية) بكل صفاتها وخصائصها وميزاتها .. فالممثل يمحو ذاته ويتوارى خلف الشخصية ويلتحم معها. والممثل على خشبة المسرح يمارس عمليتين (نفسية – فيزياوية) تتفاعلان وتتداخلان هما :

1- حياة الممثل – كأنسان وفنان.

2- حياة الممثل – كشخصية درامية.

وهنا لابد من ذكر فوارق بين الممثل والشخصية الدرامية على المسرح وهي :

	الممثل	ت	الشخصية الدرامية على المسرح
1	يعرف كل شيء عن الشخصية (ماضيها وحاضرها ومستقبلها)	1	يعرف ماضي الشخصية واللحظه الانية التي يتواجد فيها فقط
2	يعرف كل احداث المسرحية ويعرف ماذا ستكون عليه بداية ونهاية كل حدث	2	لايعرف احداث المسرحية ولايعرف نهايتها
3	يعرف الفعل المسرحي قبل وقوعه	3	لايعرف ولايمارس الفعل الا لحظة وقوعه
4	يعرف انه ممثل امام جمهور	4	يعرف انه شخصية تؤدي فعلها ضمن بيئتها (انا – هنا – الان)
5	يتعامل مع الفعل والحدث وهو يعرف انه غير حقيقي		يتعامل مع الفعل والحدث وكانه حقيقي

بعد أن يتفاعل الممثل الانسان مع الشخصية الدرامية التي كتبها الممثل ينتج عنها شخصية مسرحية (دور) او (كاركتر) وهي شخصية درامية.

كيف نجعل من الشخصيات أناساً حقيقيين ؟

انها امكانية التحول والقفز من ذات الممثل والدخول في ذات الشـــخصـــية ، ولابد أن تتم تلك العملية بوعي تام وسلاسة ويسر بغية الوصول الى افكار الشخصية وأحاسيسها فهي عملية أن يجد الممثل نفسه في دوره ويجد الدور فيه ، على الممثل أن يتعايش مع الشخصية للحد الذي تكون فيه جزءاً من كيان الممثل لا أن تكون غريبة عليه وشاذه ، وعليه عندما يحب يجب ان يكون صادقاً في ذلك، فأي شعور بالكراهية من الشخصية سيكون خللاً واضحاً للمتفرج.

فالممثل عندما يحس بأحاسيس الشخصية يجعلها تساعده على ان يكتسب القوة التي تجعله يعيش حياة الشخصية ، وهنا لا نبالغ اذا قلنا أن الممثل والشخصية يصبحان كائناً واحداً يتكون من اتحاد الاثنين. فإذا ما اراد الممثل ان يقدم اداءات متميزة عليه أن يحقق هذا التوافق بينه وبين الشخصية ، من حيث الافكار والمشـاعر وكما اشـارنا سـابقاً من ان أداة الممثل الرئيسـية هي نفسـه وعواطفه وأحاسيسه وعقله (الأدوات الداخلية) وجسده وصوته (الادوات الخارجية).

وهناك ثلاثة عناصر تشترك في ابراز مفهوم الشخصية :

- الممثل : وهو الشخص الذي يجسد الدور.
- الدور : وهو الوظيفة التي يقوم بها الشخص.
- الشخصية : وهي مجموع العلاقات بين الممثل والدور الذي يقوم به.

الاستلام والتسليم

الاســتلام والتســليم في المســرح هو الية حوارية لغوية تعبيرية تتم بين ممثل واخر او بين مجموعة ممثلين، وهو لحظة نهاية حوار لممثل وبداية حوار لممثل اخر، ان اعتماد المسـرح على الحوار أمر

مؤكد لمُلائمة قواعد كتابة المسرحية التي تقوم على تكثيف زمن الحدث والالتزام بحدود المكان فضلاً عن تعريف المشاهد بما كان يجري قبل بداية الاحداث،

فان للحوار قدرة فائقة في التعبير من خلال سـياق الكلام وجرس الكلمة، والاهم من ذلك هو التقطيع لان الحوارات على هذا الأساس خاضعة للتقطيع ،شانها شان الأصوات الأخرى ، ويمكن أن يكون الحوار أحد الطرق الفنية المعبرة، منطلقاً للانتقال بين الاحداث بسلاسة لا يشعر بها المتفرج.

للحوار أهمية كبيرة في اظهار المعنى فهو نظام قائم على فك المعاني وتقديم المعلومات، أي يعتمد على استحضار الدلالات الفكرية والمتفاعلة مع دلالات الصورة فعندما يحضر الى جانب الصورة فإنه يؤدي إحدى الوظيفتين التاليتين :

وظيفة الترسيخ: ذلك أن الصورة تتسم بالتعدد الدلالي فالحوار هنا يعمل على توجيه إدراك المتفرج ويقود قراءته للصورة.

وظيفة التدعيم: التي تعمل على إضـافة دلالات جديدة للمرئي، بحيث تتكامل مدلولاتهما وتتصـهر في إطار وحدة أكبر (الحكاية) . فالحوار بصورة عامة هو الصوت المنطوق من قبل الإنسان ويتجسد بشـكل كلمات وكل كلمة هي ذات دلالة معجمية وذات دلالة سـياقية عند دخولها في جملة فدلالة الحوار على محور الإيحاء ترتكز على الإلقاء.